التواصل بين الزوجين في ظل استخدام الفيسبوك

-دراسة ميدانية-

Communication between spouses in light of the use of Facebook - a field study

-د. رحيمة شرقي*[1]

[1] جامعة قاصدي مرباح -ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2022-10-18؛ تاريخ المراجعة : 2023-03-05 ؛ تاريخ القبول : 2023-03-31

ملخص :

إن دراستنا لموضوع انعكاسات استخدام الفيسبوك على التواصل الزواجي تهدف إلى معرفة واقع التواصل الزواجي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك، ومنه أردنا معرفة ما أحدثه الفايسبوك على التواصل الزواجي بكل أشكاله، وقد أجرينا الدراسة خلال السنة الجامعية 2022/2021 على عينة مكونة من 15زوجة تستخدم الفيسبوك هي و زوجها بمنطقة عين البيضاء معتمدين على المنهج الوصفي والمقابلة كأداة أساسية وحللنا مضمون المقابلات الميدانية بتقنية تحليل المحتوى وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

_ ان دوافع الزوجات لاستخدام الفايسبوك كانت للتواصل مع الزوج، الأهل والأصدقاء ومتابعة الاخبار ومواكبة الأحداث بالإضافة إلى التسلية والترفيه.

-انعكس استخدام الفيسبوك على التواصل الاجتماعي للزوجين من خلال تغير نوع التواصل الاجتماعي من تواصل مباشر يعالج القضايا المشتركة للزوجين إلى تواصل افتراضي يناقش مشاكل الآخرين.

-انعكس استخدام الفيسبوك على التواصل العاطفي للزوجين عندما يكون الطرفان بعيدان عن بعضهما البعض.

-انعكس استخدام الفيسبوك على التواصل الحميمي بين الزوجين رغم عدم استخدامهما المكثف له أثناء تواجدهما معا في غرفة النوم.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ فيسبوك؛ تواصل زواجي؛ تواصل عاطفي؛ تواصل حميمي.

Abstract:

Our study of the issue of the repercussions of using Facebook on marital communication aims to know the reality of marital communication in light of the use of social networking sites, especially Facebook, and from it we wanted to know what Facebook did to marital communication in all its forms. We conducted the study during the academic year 2021/2022 on a sample of 15 wives. She and her husband use Facebook in the Ain al-Bayda region, relying on the descriptive method and the interview as a basic tool. We analyzed the content of field interviews using the content analysis technique. The study reached the following results:

- The wives' motives for using Facebook were to communicate with the husband, family and friends, follow the news and keep up with events, in addition to having fun and entertainment.
- The use of Facebook was reflected in the social communication of the spouses by changing the type of social communication from direct communication that addresses common issues of the couple to a virtual communication that discusses the problems of others.
- The use of Facebook was reflected in the emotional communication of the couple when the two parties were away from each other.
- The use of Facebook was reflected in the intimate communication between the spouses, although they did not use it extensively while they were together in the bedroom.

Keywords: Social Media; Facebook; marital continuity; emotional connection; Intimate communication.

I- تمهيد :

يعتبر الزواج الرابط المقدس الذي يعطي للأسرة شرعيتها الدينية والاجتماعية والقانونية، فالزواج يمثل أسمى العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين الرجل والمرأة الذي يضمن الاستقرار النفسي والعاطفي والاجتماعي لهذين الطرفين مما يضمن استقرار الأسرة التي يشكلونها معا، حيث تعتبر هاته الأخيرة أول فضاء للتفاعل الاجتماعي بين الزوجين من خلال التواصل المباشر وتبادل الرموز والمعاني لتحقيق الانسجام والتفاهم والاحترام المتبادل لضمان استقرار واستمرار العلاقة بينهما وباعتبارهما فردان في هذا المجتمع فهما يؤثران ويتأثران بالفضاء التفاعلي الذي ينتمون إليه الذي يخضع بدوره للعديد من التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتكنولوجية هذه الأخيرة التي شكلت مجال آخر من مجالات التفاعل و التواصل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي أضحت جزءا لا يتجزأ من حياة الفرد الاجتماعية حيث أصبح هذا المجال حيز لالتقاء الأفكار، ووجهات النظر، وحيزا لتشارك الثقافات الأخرى مما خلق تنوعا ثقافيا، وفكريا.....الخ، انعكس على التواصل والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة عموما وعلى التفاعل والتواصل الزواجي على وجه الخصوص.ومن خلال دراستنا سنحاول التعرف على انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل الزواجي بمنطقة عين البيضاء مدينة ورقلة.

1.I- تحديد الاشكالية :

يعد الزواج مدخلا ضروريا لا غنا عنه لبناء الحياة الاسرية إذ هو الإطار الشرعي والقانوني والاجتماعي لها وأساس الإنتاج الديموغرافي والاجتماعي لأي مجتمع ،فمن خلاله تتحدد المسؤوليات والحقوق والواجبات بين الزوجين، فهو يعبر عن علاقة إنسانية واجتماعية تربط بين فردين رجل وامرأة، وسببا في استقرارهما النفسي، والعاطفي، والاجتماعي فالعلاقة الزوجية اذن لا تتوقف عند كونها علاقة اجتماعية فقط بل هي رابط عاطفي يتطلب التبادل الحقيقي، والتفاعل الدينامي بين الشريكين، وهما الزوج والزوجة وذلك لتحقيق الاستقرار بينهما مهما تغيرت الظروف، والزواج كرمز دلالته تكوين أسرة فهو العقد المنظم الوحيد والركيزة الأساسية لبناء الأسرة باعتبارها الفضاء الأول للتفاعل الاجتماعي للأفراد، حيث يتم التفاعل، والتواصل بين أفرادها عن طريق تبادل الرموز والمعاني على مستوى العلاقات السائد بين أفرادها ككل ،وبين الزوج والزوجة على وجه التحديد هذا التواصل الزواجي الذي يحمل دلالات تفاعلية وعاطفية متميزة وعميقة؛غير أن المتأمل للواقع الاجتماعي اليوم للمجتمع الجزائري يدرك حجم الآثار التي خلفتها التغيرات الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية والتكنولوجية...الخ، على حياة الأفراد والأسر ، هذه الأخيرة(التكنولوجية) التي انعكست بشكل واضح على المستوى الفردي والاجتماعي و حتى على منظومة القيم، تلك التغيرات التي حدثت كنتاج لعملية التغير الاجتماعي فأدت في نهاية المطاف إلى تغيرات في بنية الاسرة ووظائفها، تغير في مفاهيم الحياة الزوجية والعلاقة والتواصل الزواجي وظهور مشكلات تهدد كيان هذا التواصل الزواجي وتضعف من دوره في الحياة الاسرية.

ان التغيرات التكنولوجية الهائلة لوسائل الاتصال الحديثة برزت بشكل واضح في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت نقطة تحول في ظهور مجتمع موازي للمجتمع الحقيقي هو مجتمع افتراضي والذي أفرز بدوره نوعا آخر من التفاعل الافتراضي أحدث بذلك تغيرا في التواصل الاجتماعي الواقعي بصفة عامة، والتواصل الأسري والزواجي بشكل خاص، فقد أفرز استخدام هذه المواقع وعلى رأسها الفايسبوك ظهور نماذج جديدة من التواصل بين الزوجين ،حيث أصبح الفيسبوك في الغالب وسيلة للتعبير عن المشاعر ووسيلة لتقاسم الأمور الشخصية مع الآخرين من خلال مشاركة الأحداث اليومية عبر هاته المنصة، فأغلب الافراد وخصوصا الأزواج اليوم يمتلكون حسابات على هذه المواقع، وخاصة الفيسبوك الذي من خلاله يتواصلون مع بعضهم البعض، أو مع الأصدقاء والأهل بالإضافة كذلك لاستخدامه في معرفة أخبار الزملاء، وبدافع متابعة متطلبات الأسرة عند التواجد خارج المنزل أو لمشاهدة بعض البرامج ...إلخ، فبالرغم من الإيجابيات التي حققتها مواقع التواصل الاجتماعي من تقريب التواصل بين الأفراد المتباعدين، إلا أنها أثارت جدلا كبيرا فيما أحدثته من انعكاسات على مستوى العلاقات بين الأفراد المتقاربين، وعلى التواصل بين الزوجين بجميع أشكاله(الاجتماعي والعاطفي والحميمي)، والذي قد انعكس على التواصل الواقعي بينهم.

لقد بات التفاعل الافتراضي عبر الفيسبوك أمرا مفروضا اليوم داخل الأسرة الجزائرية وبين الزوجين حيث أصبح لكل زوج و زوجة مجتمعا خاصا به يجد فيه متنفسا من مشكلاته اليومية بدلا من حلها مع الشريك ،فاحدث بذلك نوعا من الشرخ الاجتماعي الضمني داخل الأسرة الجزائرية وبين الزوجين فخلق نوعا من الاغتراب الزواجي بمختلف اشكاله الذي يعد الحديث فيه من الطابوهات التي لا يمكن الحديث عنها أو فيها لكونها من المحرمات الاجتماعية هذه الطابوهات خلقت ظواهر خفية بدأت تمظهراتها تلوح في أفق المجتمع الجزائري مما أدى بالقائمين على شؤون الأسرة إلى دق ناقوس الخطر وذلك نظرا للنتائج الوخيمة المترتبة عن هذه الظاهرة وخاصة أن المجتمع الجزائري بدأ يشهد بالموازاة مع هذه الظاهرة انتشار أنواعا من الباثولوجيا الاجتماعية كالخيانة الزوجية السرية سوآء من المرأة أو الرجل عبر المواقع الاجتماعية، كالطلاق العاطفي بين الزوجين وبعض الانحرافات الجنسية الخطيرة، الشذوذ الجنسي...الخ.ان موضوع انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا الفيسبوك على التواصل الزواجي بمختلف اشكاله في هذا الوقت يطرح مجموعة من التساؤلات المنطقية والمعقولة التي تحتاج إلى إجابات علمية وموضوعية باعتباره من المفاهيم الغريبة والغير مألوفة في المجتمع الجزائري بصفة عامة ومجتمعنا المحلي بعين البيضاء بصفة خاصة هذا الأخير الذي يعد من المجتمعات البدوية التقليدية والمحافظة بالنظر إلى استمرار التمسك القوي والتشبث العميق بالتقاليد الموروثة والقيم الاجتماعية والدينية المتداولة والسلطة الذكورية المتجذرة في عمقه، أن تخلق مساحة واسعة للنقاش بين أهل الاختصاص وغير المختصين على اعتبار أنها تدخل في اطار الثورات الجديدة على مستوى التمثلات المفاهيمية والقيمية لدى الأفراد والجماعات.

ومن خلال ما سبق ذكره نطرح تساؤلا رئيسيا للوصول إلى نتائج وإجابات منطقية والذي يتمثل في:

- ما هي انعكاسات استخدام الفايسبوك على التواصل الزواجي بمنطقة عين البيضاء؟

ويندرج تحت التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

-ماهي دوافع إقبال الزوجات على استخدام الفايسبوك بمنطقة عين البيضاء؟

-ماهي انعكاسات استخدام الفايسبوك على التواصل الاجتماعي بين الزوجين بمنطقة عين البيضاء؟

-ماهي انعكاسات استخدام الفايسبوك على التواصل العاطفي للزوجين بمنطقة عين البيضاء؟

-ما هي انعكاسات استخدام الفايسبوك على التواصل الحميمي بين الزوجين بمنطقة عين البيضاء؟

I.2- أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى محاولة معرفة واقع التواصل الزواجي في الوقت الراهن الذي فرضته مواقع التواصل الاجتماعي وما أحدثته من تغير من خلال:

2-1: محاولة التعرف على دوافع إقبال الزوجات على مواقع التواصل الاجتماعي.

2-2: محاولة التعرف على انعكاس استخدام الفايسبوك على التواصل الاجتماعي بين الزوجين.

2-3: محاولة التعرف على انعكاس استخدام الفايسبوك على التواصل العاطفي للزوجين.

2-4: محاولة التعرف على انعكاس استخدام الفايسبوك على التواصل الحميمي بين الزوجين.

I.3- مفاهيم الدراسة :

3-1-مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

- مفهوم التواصل لغة:

-وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجران واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع (ابن منظور، دت، ص726)

-وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة، ووصله لأمه، ووصل الشيء إلى الشيء وصولا: بلغه، وانتهى إليه (الزاوي، دت، ص659)

-مفهوم التواصل اصطلاحا:

-التواصل هو عملية تنتقل من خلالها الرسائل أي كانت طبيعتها والركائز المستخدمة فيها من فرد إلى آخر بحيث تجعل التفاعل الاجتماعي ممكنا (بركة ،2011،ص52)

- التعريف الاصطلاحي لمواقع التواصل الاجتماعي:

مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم (web2) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي. أما مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة الملك عبد العزيز فعرفها بأنها "وسيلة الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي إذ أنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين الأشخاص أو المنظمات ... (هيتمي،2015، ص83)

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها " منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها "(حميدان،2020، ص525)

2-3-التعريف الاصطلاحي للفايسبوك:

-الفايسبوك أحد شبكات التواصل الاجتماعي التي رغم أن عمرها لا يزيد عن 10 سنوات، إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخداما وتأثيرا على مستوى العالم (عباس،2008، ص15)

-فيسبوك (بالإنجليزية Facebook) موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا، وتديره شبكة فيسبوك محدودة المسؤولية كملكية -خاصة لها فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم (فضل الله،2010، ص13)

3-3-التعريف الاصطلاحي للتواصل الزواجي:

-هو عملية دينامية مستمرة صادقة وضرورية لاستمرار الحياة بين الزوجين خاصة والحياة الأسرية عامة بما تتضمنه هذه العملية من طريقة للتعبير عن مشاعر الزوجين الإيجابية منها والسلبية بشكل مقبول لا يحمل معاني التجريح للآخرين (الشهري ،2020، ص356)

- يعرف على أنه عملية يتممن خلالها نقل مشاعر وأحاسيس كل طرف إلى الطرف الآخر، وذلك لتحقيق السعادة المنشودة هو فن لبناء العلاقة الزوجية وقدرة كل منهما على إقناع الطرف الآخر والتأثير فيه لتوجيهه للنافع المفيد لهما (حلوش ،2020، ص90)

- التعريف الاجرائي للتواصل الزواجي:

-نقصد بالتواصل الزواجي في هذه الدراسة هو التفاعل الحاصل بين الزوجين عن طريق الحوار وتبادل المشاعر والأفكار والآراء ووجهات النظر، ومناقشة كل ما يتعلق بحياتهما الزوجية والأسرية.

-المفهوم الاجرائي للتواصل الاجتماعي بين الزوجين: نقصد به في هذه الدراسة هو ذلك الحوار الحاصل بين الزوجين في مختلف الشؤون الشخصية والأسرية وغيرها من الأمور الحياتية في ظل استخدام الفيسبوك، وكيفية انعكاسه على هذا التواصل الاجتماعي.

- المفهوم الاجرائي للتواصل العاطفي بين الزوجين: نقصد به في هذه الدراسة هو ذلك التبادل لعبارات الاهتمام والحب والشوق بين الزوجين في ظل استخدام الفيسبوك وكيفية انعكاسه على هذا التواصل العاطفي.

-المفهوم الاجرائي للتواصل الحميمي بين الزوجين: نقصد به في هذه الدراسة هو ذلك الاشباع للرغبات الجنسية المتبادلة بين الزوجين في ظل استخدام الفيسبوك وكيفية انعكاسه على هذا التواصل الحميمي.

I.4- الدراسات السابقة :

4-1 الدراسة الأولى: دراسة طلال سعد الحارثي، عايض الشهراني بعنوان شبكات التواصل الاجتماعي، وأثرها على النزاعات الزوجية في الأسرة السعودية بمدينة الطائف 2018 م.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية بين الزوجين وكذا أثر هاته الشبكات على الأدوار الاجتماعية للزوجين، وذلك من أجل إيجاد حلول للحد من أثر شبكات التواصل الاجتماعي على النزاعات بين الزوجين، حيث انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

1- ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية بين الزوجين؟

2- ما أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأدوار الاجتماعية للزوجين؟

3- ما الوسائل الممكنة للحد من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على النزاعات بين الزوجين؟

أما في الجانب المنهجي فقد تم الاعتماد على منهج الوصف المسحي، وكانت عينة الدراسة عشوائية بسيطة تمثلت في150مفردة منهم 84 ذكور، و66 إناث ولتحقيق أهداف الدراسة صمم الباحثان استمارة استبيان مكونة من 41 عبارة، وبعد جمع المعطيات ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج spss.توصلت الدراسة للنتائج التالية:

-أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha = 0.05$ بين إجابات أفراد العينة عن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على النزاعات الزوجية وفقا لمتغيرات (النوع الحالة الاجتماعية السن، الوظيفة المستوى التعليمي مستوى الدخل). (الحارثي ،2018)

4-2-الدراسة الثانية: دراسة وفاء محمد علي محمد بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي والخرس الزوجي، دراسة ميدانية على عينة من الأزواج بمدينة سوهاج، جامعة سوهاج مصر،2021.

هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والخرس الزوجي، ومدى انتشار ظاهرة الخرس الزوجي في مدينة سوهاج، يعد هذا البحث من البحوث الوصفية وقد اعتمدت الباحثة على استخدام طريقة المسح بالعينة وكان حجم العينة 300 مفردة.

انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

1- ما مدى انتشار ظاهرة الخرس الزوجي لدى الأزواج في مدينة سوهاج؟

2- هل تختلف درجات الفروق في الخرس الزوجي لدى الأزواج باختلاف المستوى التعليمي، والسن، ومدة الزواج والمهنة؟

3- هل تختلف أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف العوامل الديموغرافية؟

4- هل تختلف آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف كل من المستوى التعليمي، السن ومدة الزواج والمهنة؟

5- ما العلاقة بيـن مواقع التواصل الاجتماعي، والخرس الزوجي؟

أما بالنسبة للمدخل النظري فقد اعتمدت الباحثة على عدة نظريات وهي نظرية الاستخدامات والإشباعات، نظرية الحقائق الإدراكية نظرية تعدد الأجيال وقد اعتمدت الباحثة كأداة لجمع البيانات على استمارة الاستبيان وبعد الانتهاء من جمع البيانات تم معالجتها إحصائيا عن طريق برنامج Spss خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اختلفت مظاهر الخرس الزوجي حيث تبين أن مظاهر الخرس يختلف باختلاف كل من المستوى التعليمي، السن، مدة الزواج المهنة بالنسبة لكل من العينتين.

- تختلف أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف العوامل الديموغرافية لعينة الدراسة.

- أسفرت النتائج على وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة، و مواقع التواصل الاجتماعي،وأن دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تتمثل في الهروب من المشاكل، الفراغ العاطفي،التسلية،برود المشاعر بين الزوجين ....و يتفق ذلك مع ما ورد ضمن مدخل الاستخدامات،والاشباعات من ناحية أن الجمهور لا يعتبر مجرد متلقي لكنه طرف فاعل،

ونشط فهو يقوم بدور بمجرد اشتراكه في أي وسيلة إعلامية وأن الأفراد لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون إلى تلبيتها لذا فهم يختارون الوسيلة التي تناسبهم لإشباع هذه الحاجات.

- بينت الدراسة وجود آثار سلبية لاستخدام مواقع التواصل على الفعل الاجتماعي. (محمد علي،2021)

3-4 الدراسة الثالثة: دراسة فوزية عبو بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الزوجية دراسة اثنوجرافية على عينة من الأسر بولاية مستغانم بالجزائر.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الاثنوجرافي، كما اعتمدت الباحثة كأداة لجمع البيانات على المقابلة والملاحظة بالمشاركة، تمثل مجتمع البحث في 07 أسر من ولاية مستغانم بالجزائر يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.

انطلقت الدراسة من التساؤل الرئيسي: ما مدى أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية في المجتمع الجزائري؟

تم تفكيكه إلى التساؤلات التالية:

1- ماهي عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المستخدمين؟

2- ماهي الممارسات الافتراضية السلبية التي تتسبب في خلق مشاكل لـدى الأزواج؟

3- ماهي الحول المقترحة وكيف يمكن مواجهة هـذه المشاكل؟

خلصت الدراسة إلى النتائج التالية

-تمثلت إجابات كل المبحوثات في محور أساسي ومهم ألا وهو التواصل والتعارف، وحب الاكتشاف، والاطلاع على الغير وهذا يعزز من افتراض **مارشال ماكلوهان** في نظريته الحتمية التكنولوجية أن تكنولوجيا الاتصال أصبحت جزء من حياتنا اليومية والتي اعتبرها بأنها امتداد لحواس الانسان، ولها الأثر البالغ في مختلف الجوانب التي نعيشها.

-توصلت الدراسة إلى غياب التواصل بين الزوجين بحيث غياب الحوار بين الزوجين بسبب تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الحياة الزوجية فبعد أن كان هناك حوار هادف وبناء وتواصل بين الزوجين باتت الغلبة للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو أمر خطير ظهر تأثيره جليا على الحياة الزوجية التي تعاني أمراض مزمنة مثل تبلد المشاعر والجفاف العاطفي وعدم الشعور بالآخر.

-أن هذه المواقع خلقت الإهمال بين الطرفين بحيث يعد اهمال الشريك أحد أهم تأثيرات هذه المواقع السلبية التي لها أثرا قاتلا على الحياة الزوجية، إذ أنه يفتح فرص كثيرة لارتكاب جرائم عديدة في حق الشريك كالخيانة والخداع.

-توصلت الدراسة إل ظهور ظاهرة جديدة نتيجة الممارسات الافتراضية لهذه المواقع كالطلاق النفسي انطلاقا من كون أن كل زوج أو زوجة أصبح له عالمه الخاص مليء بالكثير من العلاقات الوهمية.

-الاستخدامات الكثيرة لهذه المواقع من طرف الأزواج خاصة الرجال تولد الغيرة لدى الطرف الثاني بحيث أضحت محل نقاش يومي بين الأزواج، والتي عادة يكون سببها أن يضع أحد الزوجين إعجابا أو تعليقا أو مشاركة لمنشور أو إضافة شخص غريب ما يسبب خلافات تبدأ بالغيرة بين الأزواج وتنتهي بالانفصال.

-عدم الوفاء والخيانة وفقدان الثقة حيث أن مراقبة الطرفين لبعضهما البعض تولد الشك والخوف بدلا من مشاعر الثقة والأمان ما يدفع الأزواج إلى طلب كلمة المرور الخاصة بالحساب خاصة الزوجات.

-الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك دفع بعض الزوجات إلى إهمال الحقوق والواجبات الزوجية، والتي نتج عنها محاولة تطليق الزوج لزوجته.

-أضحت هذه المواقع مسرحا لإفراغ المكبوتات النفسية، والمشاكل المادية، وحتى المكبوتات الجنسية من خلال الإبحار في المواقع الإباحية ما جعل الحياة معه شبه منعدمة، وأصبحت واجباته تقتصر على توفير متطلبات العيش كالأكل والشرب

والمبيت لا غير ما دفع بالزوجة لطلب الخلع، إذ أصبحت هذه المواقع من أسهل وأبسط الوسائل التي تؤدي إلى الخيانة الزوجية، أو لممارسة الفاحشة، أو لمشاهدة الأفلام الإباحية ما أدى لتدمير الحياة الاسرية.

-التطبيقات والخيارات المختلفة في الفايسبوك التي تبدو غير ضارة مثلا للعب مع الأصدقاء يمكن أن تؤثر في الواقع على كيفية العناية بالعلاقات.

-أن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يهدد الاستقرار الأسري، ويمزق أواصر التواصل بين أفرادها، ويؤدي إلى تجمد العواطف، وتزداد درجة العصبية في التعامل، وتكثر الخلافات التي قد تصل لدرجة الانفصال.

-قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على خلق اشخاص تحمل شخصيات مصطنعة على حسب ما يريد الشخص نفسه فترى أحدهم يتحدث في الفن وهو لا يجيده، والآخر السياسي المحنك وهو لا يعرف عن السياسة سوى اسمها ويقوم الأزواج بخلق صورة قد تكون موجودة بالعقل الباطن لديهم ولا يستطيعون إبرازها للطرف الآخر لأسباب ما وبالتالي يكون المتنفس هو تلك المواقع. (عبو،2021)

I.5- مجالات الدراسة :

5-1-المجال المكاني: تمت الدراسة الميدانية في بمنطقة عين البيضاء، التابعة لدائرة سيدي خويلد، ولاية ورقلة، الجزائر، تقع عين البيضاء على بعد 7 كيلومتر شرق الولاية ورقلة تعتبر من المداخل الرئيسية للمدينة، وتحتوي على مرافق مهمة وحساسة كمطار ورقلة، ومقر الناحية العسكرية الرابعة، كما تحتوي على ثروة غابية كبيرة من غابات النخيل، يمارس أهلها تربية المواشي والإبل، وتتكون منطقة عين البيضاء من أربع قرى كبرى، وهي قرية عين البيضاء وعين القديمة، وعجاجة، والشط ،يحدها من الجنوب، والشرق بلدية حاسي بن عبد الله،ومن الشرق بلديتي حاسي بن عبد الله وحاسي مسعود ومن الغرب بلدية ورقلة، ومن الشمال بلديتي سيدي خويلد وحاسي بن عبد الله يبلغ عدد سكانها "**19039 نسمة /2018**" (المصلحة التقنية لبلدية عين البيضاء.)

5-2-المجال الزمانـي:

-الدراسة الاستطلاعية: بدأت **الدراسة الاستطلاعية**، يوم 24ديسمبر 2021 حيث نزلنا إلى ميدان الدراسة من أجل جمع معلومات حول الدراسة والتعرف أكثر على هذا الميدان، وذلك من خلال الاحتكاك المباشر ببعض الزوجات بمنطقة عين البيضاء، وقمنا بطرح سؤال حول دراستنا: **ما هو انعكاس استخدام الفيسبوك على تواصلكن مع أزواجكن؟** ومنه بدأنا عملية جمع المعلومات التي ساعدتنا في صياغة وبناء الإشكالية وتساؤلات الدراسة وكذلك عينة الدراسة، وتحديد مؤشرات الدراسة.

-الدراسة الميدانية: تم إجراء المقابلات، والنزول إلي ميدان الدراسة ابتداء من تاريخ 2022/03/02، وذلك بإجراء أول مقابلة مع أول أفراد العينة إلى غاية:2022/04/15 دامت 43يوما.

5-3-المجال البشري: ويتمثل في مجتمع البحث الذي يجب أن يكون محددا ومضبوطا لأن دقة الدراسة مرتبطة بالتحديد الدقيق له، وتمثل مجتمع البحث في دراستنا هذه في عدد من الزوجات اللواتي لديهن حساب على شبكة الفايسبوك هن وأزواجهن، وذلك في بمنطقة عين البيضاء. مدينة ورقلة.

5-4-مهج الـدراسة: اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي بأنه دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ،ووصفها وصفاً دقيقا، والتعبير عنها كماً وكيفاً تمهيدا لفهم الظاهرة وتشخيصها.(بوحوش،2019،ص123)و يعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته ويأتي على مرحلتين: الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة التي تحتوى بدورها على ثلاث خطوات هي تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما بتعلق لموضوع البحث والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلا يؤدي إلى إكشاف العلاقة بين المتغيرات، وتقديم تفسير ملائم لها (العسكري،2002،ص6) وقد اندرجت دراستنا تحت طائفة الدراسات الوصفية

ذلك لطبيعة موضوع دراستنا انعكاسات استخدام الفاسبوك على التواصل الزواجي قصد تشخيص وحل الإشكالية المطروحة، وتحقيق الأهداف المبتغاة، هذا عن طريق تحليل وتفسير المعطيات والبيانات التي تم جمعها، وتحليلها كمياً وكيفياً، والخروج بنتائج موضوعية لمعرفة انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل الزواجي خاصة الفيسبوك على عينة من الزوجات بمنطقة عين البيضاء.

5-5-العينة: وعلى ضوء طبيعة موضوع دراستنا هذه، فإن مجتمع البحث لدينا لا يمكن تحديده لأنه لا توجد إحصائيات حول عدد الأفراد الذين يملكون حسابات في الفايسبوك، وعليه فقد **اعتمدنا على عينة كرة الثلج**، فقد استدلينا في اختيارنا لعينة الدراسة بواسطة أحد الصديقات التي أوصلتنا ببعض قريباتها و بعض الجارات و هكذا استدلينا على باقي أفراد العينة مما سهلوا لنا عملية جمع المعلومات بإجراء المقابلات بالاتصال و الاحتكاك المباشر معهم وقد قمنا بتجريب الأداة في الدراسة الاستطلاعية زوجين من جنس ذكر، ولم يكن هناك تفاعل إيجابي وواضح مع المقابلة بحكم حساسية الموضوع ما دفعنا لتوظيفها مع الزوجات فقط واللاتي كان عددهن **15 زوجة** ونظرا لتكرار نفس الإجابات فقد اكتفينا بـ 15 مبحوثة.

5- 6: أدوات جمع البيانات:

5-6-1-المقابلة:تعد المقابلة أداة حيوية بين الطرفين الباحث والمبحوث حيث تفتح عملية التفاعل عن طريق الحوار، والحديث يسعى الباحث من خلالها لفهم المعاني والقيم التي يحملها المبحوث وانطلاقا من متغيرات ومؤشرات الدراسة قمنا بتصميم **دليل المقابلة** الذي يحتوي على خمسة محاور كل محور يقيس مؤشرا من مؤشرات الدراسة يضم عدد من الأسئلة الجزئية لكل مؤشر من متغيرات الدراسة وتحليل المقابلة يكون من خلال تحليل محتوى الخطاب الذي تحصلنا عليه من المبعوثات، ونلجأ إلى تحليل المحتوى عندما نريد تحليل البيانات التي تم جمعها باستعمال تقنية المقابلة، وفي تحليل الأجوبة المتحصل عليها من الأسئلة المفتوحة للمقابلة، كما يستعمل **تحليل المحتوى** إذا كانت طبيعة عينة البحث مكونة من مصادر، وثائقية من كتب، ومجلات، و جرائد...الخ و مصادر توضيحية مهما كانت طبيعتها، صور، ورسومات، وأفلام، وأشكال... الخ، وكذلك الدعائم السمعية من تحليل الخطابات المسموعة أو الأغاني... الخ.(سبعون،2012، ص229) تم تحليل المقابلة وفق خطوات تحليل المحتوى الذي يهتم بتحليل الاتجاهات والقيم والدوافع تبعا لمراحل تحليل المحتوي، واستندنا في دراستنا على **الجملة** كوحدة للتحليل، أما فئات التحليل فتمثلت في فئة **الموضوع** وفئة **القيم** وفئة **الاتجاه.**وقد تم تصميم دليل مقابلة لموضوع دراستنا بعنوان انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التواصل الزواجي واشتمل الدليل على30 سؤالا موزعة على 05 محاور.

- ✓ **المحور الأول:** خصائص العينة 08 أسئلة
- ✓ **المحور الثاني**: يوضح آراء الزوجات حول دوافع استخدام الفايسبوك اشتملت على 04أسئلة.
- ✓ **المحور الثالث**: يوضح آراء الزوجات حول انعكاسات استخدام الفايسبوك على التواصل الاجتماعي للزوجين واشتمل على 06اسئلة.
- ✓ **المحور الرابع:** يوضح آراء الزوجات حول انعكاسات استخدام الفايسبوك على التواصل العاطفي للزوجين، واشتمل على 06 أسئلة.
- ✓ **المحور الخامس**: يوضح آراء الزوجات حول انعكاسات استخدام الفايسبوك على التواصل الحميمي للزوجين واشتمل على 06 أسئلة.

II- مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤلات

من خلال تناولنا لانعكاسات استخدام الفيسبوك على التواصل الزواجي وفي ضوء التساؤل الرئيسي الذي يتمحور حول ما هي انعكاسات استخدام الفيسبوك على التواصل الزواجي تمت الإجابة على هذه التساؤل في أربع تساؤلات جزئية ومن خلال ما تم عرضه وتحليله من معطيات ميدانية لمختلف الجداول، وعلى ضوء الدراسات السابقة وإشكالية الدراسة وتساؤلاتها سنعرض النتائج المتعلقة بالبيانات على النحو التالي:

II-1: خصائص العينة: توزعت أفراد العينة بالنسبة لسن المبحوثات فإن أغلبهن ينتمين للفئة العمرية[21_29] بنسبة 40%،كما أن توزيع العينة حسب المستوى التعليمي فقد كانت متساوية بين من لديهن مستوى تعليمي جامعي والثانوي بنسبة قدرت ب 40 %لكل مستوى ،أما توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للزوج فكان أغلبهم لديهم مستوى تعليم متوسط بنسبة 60%، أما فيما يخص عمل الزوجة فكانت النسب متساوية بين من تعمل موظفة في مؤسسة عمومية ومن تمتهن مهنة حرة، ومن لا تمارس أي عمل فقدرت نسبة كل منها 33.33 %، كما جاء توزيع العينة حسب عمل الزوج فكان أغلبهم يعمل بنظام التناوب بنسبة 40% أما مدة الزواج فالنسبة الغالبة من المبحوثات كان زواجهن [02_05] سنة بنسبة قدرت بـ 46.66 % ،كما أن توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء فكانت الفئة الغالبة [01_02] بنسبة 80% ، وعن مدة فتح الفايسبوك فأن أكبر نسبة من المبحوثات من يملكن حساب على الفايسبوك من الفترة الزمنية [06_09] بنسبة قدرت بـ60 %.

II-2: مناقشة نتائج التساؤل الجزئي الأولى

استنادا إلى البيانات التي تحصلنا عليها من تحليلنا للمقابلات التي أجريناها مع الزوجات في منطقة عين البيضاء وفي سياق البحث عن دوافع استخدام المبحوثات للفيسبوك توصلت الدراسة إلى:

-وجود حساب شخصي للمبحوثات باسم مستعار أو اسم حقيقي: توصلت الدراسة الى أن الأغلبية للمبحوثات يملكن حساب شخصي باسم مستعار وذلك الإخفاء الهوية عن العامة للتصرف بكل حرية من خلال التفاعل عبر الفيسبوك، كما أن استخدام الاسم المستعار بسبب طلب من الزوج الذي يرفض كشف هوية زوجته أمام العامة لأن هذا الأمر يمثل وصمة اجتماعية في حق الرجل تمس قيمته الذكورية في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، بالإضافة إلى أن هناك من تستخدم اسم مستعارا لتفادي المضايقات من طرف الرجال.

-علم الزوج بوجود حساب شخصي للفيسبوك: توصلت الدراسة إلى أن الأغلبية الساحقة من المبحوثات يعلم أزواجهن أن لديهن حساب شخصي للفيسبوك، وهذا يعكس مدى التفاهم والثقة واحترام مبدأ الخصوصية لكل طرف في حرية إنشاء حساب فيسبوك في حدود الاحترام المتبادل للزوجين.

-دوافع استخدام الفيسبوك: توصلت الدراسة إلى أن دوافع أغلب المبحوثات لاستخدام الفيسبوك ركزت على التواصل مع الزوج، الأهل، والأصدقاء بالإضافة لاعتباره مصدر من مصادر التسلية والترفيه، كما أنه يمثل مصدر اخباري بامتياز لمواكبة الأحداث لحظة بلحظة، بالإضافة لاستخدمه بدافع العمل خاصة في السنوات الأخيرة في ظل جائحة كورونا فقد اعتبر سوق مفتوحة للعمل التجاري خاصة، حيث استخدمته بعض المبحوثات في الترويج لمنتجاتها، وهذا يتشابه مع ما توصلت إليه دراسة **فوزية عبو** "التي توصلت في نتائجها إلى أن من أهم دوافع الأفراد لاستخدام الفيسبوك هو عملية التواصل التعليم، الترويج، التسلية، والترفيه، واكتساب ثقافات جديدة كمواكبة الموضة، بالإضافة للقيام بالتسويق".

-الانتماء إلى مجموعات في الفيسبوك: توصلت الدراسة إلى أن المبحوثات ينتمين إلى مجموعات خاصة بشؤون المرأة تتماشى مع تطلعاتهن واهتماماتهن مثل الطبخ، الخياطة، والتدابير المنزلية ...إلخ. كما أنهن ينتمين إلى مجموعات إخبارية وذلك لحرصهن على مواكبة ما يدور حولهن من أخبار خاصة المحلية منها، بالإضافة إلى أن أكثر من نصف المبحوثات يستثمرن وقتهن في التفاعل في مجموعات العمل، وذلك لتبادل المنافع من خلال التفاعل في هذا الفضاء لتحقيق المنفعة المرجوة من هذا التفاعل. مما سبق فقد توصلت الدراسة إلى أن **دوافع الزوجات لاستخدام الفيسبوك تمثلت في التواصل مع الأقارب (الزوج والأهل، والأصدقاء)، بالإضافة للتسلية والترفيه، واعتباره مصدرا للأخبار، كما أنه مصدر للعمل أو مساعد له.**

II -3: مناقشة نتائج التساؤل الثاني: وفي سياق البحث عن انعكاسات استخدام الفيسبوك على التواصل الاجتماعي للزوجين توصلت الدراسة إلى:

-أوقات استخدام الفيسبوك: توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثات يستخدمن الفيسبوك في أوقات معينة من اليوم وخاصة الليل باعتباره الوقت المناسب بعد قضاء يوم حافل بالأعمال منزلية والقيام بجميع المسؤوليات الاجتماعية والمهنية عند البعض، فاستخدامهن للفيسبوك في فترة معينة من اليوم يدل على عدم إدمانهن على استخدامه أي يستخدمنهن في وقت فراغهن فقط.

-التواصل مع الزوج عبر الفيسبوك: توصلت الدراسة إلى أن الأغلبية الساحقة من المبحوثات يتواصلن مع أزواجهن عبر الفيسبوك بنسبة 93.33% وهي نسبة تعكس مدى انسجام العلاقة بين الزوجين بسبب التفاهم ووجود التفاعل بينهما، كما أن ضرورة التواصل يفرضها بعد الزوج بسبب طبيعة عمله لأن اغلبهم يعمل بنظام المناوبة (شهر بشهر) فغيابهم مدة شهر تجعلهما يتواصلن عبر الفيسبوك لأنه يتيح فرصة التواصل صوت وصورة أفضل من التواصل عبر الهاتف بالاتصال الصوتي فقط.

-استخدام الفيسبوك قلل من التحاور مع الزوجين: توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثات أكدن على أن استخدام الفيسبوك قلل من التحاور المباشر بل حل محله التفاعل الافتراضي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك حيث تحول النقاش والحوار من مباشر وجها لوجه يعالج القضايا المشاركة لحياتهما إلى حوار افتراضي حول قضايا تهم الآخرين وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة **فوزية عبو** التي توصلت في نتائجها أنه " بعدما كان هناك حوار هادف وبناء، وتواصل بين الزوجين باتت الغلبة للتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي «،وهذا يتشابه مع ما توصلت إليه دراستنا بالإضافة إلى أن من أهم أسباب نقص الحوار بين الزوجين يعود إلى الانشغال الدائم لأحد الزوجين الفايسبوك، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة **طلال سعد الحارثي، عائض الشهراني** بأن " تعود أحد الزوجين على استعمال الفيسبوك في وجود الطرف الثاني يجعله ينعزل عنه ولا يحس بوجوده لأنه بدلا من التفاعل المباشر معه يتفاعل من خلال الفيسبوك مع الآخرين ما يساهم في عزلتهم عن بعضهما «،وهذا يتشابه كذلك لما توصلت إلى نتائج دراستنا كما أن الاختلاف في المستوى التعليمي والفكري سببا في عدم وجود قضايا مشتركة تفعل الحوار ما يجعل العلاقة بينهما أكثر فتورا وجمودا وهذا ما أكدته **وفاء محمد علي محمد** في جزئية من نتائج دراستها أنه" تختلف أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باختلاف العوامل الديمغرافية، أي أن هناك فروق في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تعزي إلى متغير المستوى التعليمي"، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراستنا كذلك، كما يعود سبب نقص الحوار بين الزوجين إلى وجود الأبناء فكلما زاد عدد الأبناء تزيد مشكلات أفراد الأسرة بسبب زيادة المسؤوليات مما يسبب زيادة المشاكل العائلية وانغلاق قنوات التواصل المسؤولة عن تبادل الحديث و الاستماع بين الزوجين.

- قضاء أطول وقت في الحديث : توصلت الدراسة إلى أن نسبة 60 % من المبحوثات يقضين وقت أطول في الحديث مع الزوج مقارنة بالوقت الذي يقضينه مع الأصدقاء وذلك نظرا لبعد الزوج بسبب طبيعة عمله بنظام التناوب (شهر - بشهر) فإنهن يتواصلن مع أزواجهن في فترة العمل يساعدهم على تحمل ضغوط العمل لمدة طويلة 12 ساعة يوميا بالإضافة إلى أنهم يغيبون شهرا كاملا عن منازلهم فتواصل الزوجات مع أزواجهن عبر الفيسبوك يساعدهم على تحمل كل هذه الضغوطات ومن جهة أخرى يعود سبب قضاء أطول وقت في الحديث مع الزوج إلى اهتمام الزوجة الكبير بزوجها وتقديرها لحياتها الزوجية ولقيمة الزوج في حياتها لذا تبتعد عن كل ما قد يشغله عنه.

-انشغال الزوج بالفايسبوك قلل من المسؤولية الاجتماعية: توصلت الدراسة إلى أن أغلب الزوجات راضين عن أزواجهن بخصوص قيامهم بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه الأسرة وتوفير كل ما تحتاجه من متطلبات دون تقصير ويعود ذلك لأن أغلبهم ميسوري الحال لأنهم يتقاضون أجرا لا بأس به يجعلهم قادرين على تلبية متطلبات الأسرة، بالإضافة إلى أن هناك من الأزواج ليس لديه عمل مستقر إلا أن وعيه كزوج بمسؤوليته يجعله يقوم بأي عمل لتوفير متطلبات أسرته وخاصة الزوجة.

-مناقشة محتوى متداول في الفيسبوك مع الزوج : توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثات يناقشن مع أزواجهن محتويات متداولة في الفيسبوك وهذا يدل على قوة التقارب الفكري، والتفاهم، والانسجام، والتفاعل من خلال تبادل وجهات النظر بين الزوجين حول محتويات متداولة في هذا الفضاء التي كانت سببا في فتح مجال الحوار، والنقاش، وإبداء الرأي حول هذه

القضايا وهذا ما يوكد على أن الفيسبوك غير من طبيعة الحوار بين الزوجين فبعدما كان الحوار بناء ومباشر، وواقعي يهم طرفي العلاقة أصبح النقاش افتراضي واسع المجال يتعلق بمشاكل الآخرين .

مما سبق فقد توصلت الدراسة أن التساؤل الجزئي الثاني المعبر عن انعكاسات الفيسبوك على التواصل الاجتماعي للزوجين ظهر من خلال التحول من تواصل اجتماعي عن طريق الحوار المباشر وجها لوجه إلى تواصل افتراضي من خلال الفيسبوك وتحول النقاش بين الزوجين من نقاش جوهري بناء حول القضايا الأساسية التي تهم طرفي العلاقة إلى نقاش أجوف يتعلق بمشاكل الآخرين في هذا العالم.

II-4: مناقشة نتائج التساؤل الجزئي الثالث وفي سياق البحث عن انعكاسات الفيسبوك على التواصل العاطفي بين الزوجين توصلت الدراسة إلى:

-تبادل عبارات الاهتمام والشوق عبر الفايسبوك مع الزوج: توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثات يتبادلن مع أزواجهن عبارات الاهتمام والشوق باستخدام عدة وسائط متنوعة كالرسائل و الصور، الأشكال والخواطر التي تعبر عن مدى الشوق والحب والحنين المتبادل بين طرفي العلاقة الزوجية، فتبادل هذه الرموز التي تحمل دلالة الحب تترك أثرا كبيرا من خلال المعاني التي تحملها ما يؤدي إلى تعزيز العلاقة العاطفية بين الزوجين، بالإضافة إلى أن استخدام الزوجين للفيسبوك جعلهما أكثر جرأة، وأكثر حرية في التعبير عن مشاعرهما ما أدى إلى تعزيز العلاقة العاطفية بين الزوجين.

-الحصول على الاهتمام من طرف الزوج أو الأصدقاء أكثر: توصلت الدراسة إلى أن أكثر من نصف المبحوثات ممن يحظين بالاهتمام من طرف الزوج وذلك بنسبة 66.66% فشعور الزوجة باهتمام زوجها يجعلها تشعر بالثقة بالنفس و يملأها بالفرح، فهذا الاهتمام يظهر من خلال الرسائل النصية والمدح وتقديم الهدايا وكذلك بالاعتذار عند الخطأ وتقديم الدعم في كل الظروف فكل هذه الوسائل تعزز وتزهر العلاقة العاطفية بين الزوجين وتدفع بالعلاقة نحو الاستمرار و الديمومة، بالإضافة إلى أن من أهم العوامل الأكثر تأثيرا على الحياة الزوجية هو الرضا عن أسلوب التواصل، وطريقة مناقشة المشاكل و التعبير عن الذات.

-الفيسبوك قلل من تبادل أطراف الحديث، والمشاعر الودية: توصلت الدراسة إلى أن أكثر من نصف المبحوثات يعتبرن أن الفيسبوك قلل من تبادل أطراف الحديث، والمشاعر الودية مع أزواجهن وهذا بسبب روتين الحياة اليومية بسبب طول مدة الزواج لأن الزوج يتعود على وجود الزوجة المستمر في حياته وبالتالي يصبح بارد المشاعر نحوها فيقل تعبيره عن مشاعره نحوها. لذا ينبغي على الزوجين التجديد الدائم لحياتهما الزوجية من خلال الاحتفال ببعض المناسبات المشتركة بينهما، وتقديم الهدايا، والقيام ببعض الرحلات معا لتذكر الذكريات السعيدة فكل هذه الأمور من شأنها بعث الحياة من جديد بينهما، كما أن الاستخدام المفرط للفيسبوك عند بعض الأزواج يجعلهم يندمجون في هذا الفضاء متناسين من حولهم بما فيهم الزوجة.

-روتين الحياة اليومية دافع للجوء لاستخدام الفايسبوك: توصلت الدراسة إلى أن روتين الحياة اليومية ليس دافعا للجوء إلى استخدام الفايسبوك لأن نسبة معتبرة من المبحوثات يعملن كموظفات أو صاحبات حرف ما يجعلهن لا يملكن الوقت الكثير للشعور برتابة الحياة، بالإضافة إلى أن أغلب المبحوثات لسن مدمنات على استخدام الفايسبوك وأنهن يستخدمنه للتسلية، والترفيه أثناء وقت الفراغ.

-فتور المشاعر الودية سببا في اللجوء لاستخدام الفايسبوك: توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثات لا يستخدمن الفايسبوك بسبب تبلد المشاعر الودية لأنهن لا يعانين من الحرمان العاطفي بل أنهن يحظين بكل الحب والاهتمام من طرف أزواجهن وأنهن سعيدات جدا في حياتهن الزوجية العاطفية، واستخدامهم للفيسبوك فهو للعمل أو التسلية والترفيه أو لمتابعة الأخبار ولا علاقة لتبلد المشاعر في استخدامهن للفيسبوك.

-نقص مشاعر المودة والحب سبب في البحث عنها عند شخص عبر الفايسبوك: توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثات لا يمكن أن يبحثن عن المشاعر الودية عند شخص من خلال الفايسبوك، وهذا راجع للخلفية السوسيوثقافية للمبحوثات التي

تعكس تشبعهن وتمسكهن بالقيم الاجتماعية، والإسلامية التي ترفض أي علاقة بين المرأة والرجل تخرج عن نطاق الزواج مهما كانت الظروف فلا ينبغي للمرأة تحت أي ظرف البحث عن مشاعر الحب والمودة عند رجل آخر غير زوجها.

مما سبق توصلت الدراسة إلى أن استخدام الزوجين للفيسبوك انعكس على التواصل العاطفي بينهما حيث ساهم في تعزيز العلاقة العاطفية وتمتينها من خلال تبادل عبارات الاهتمام والشوق باستعمال عدة وسائط متنوعة يتيحها الفايسبوك خاصة عندما يكون الطرفان بعيدان عن بعضهما، ولكن الفايسبوك أصبح عائقا في التعبير عن المشاعر أحيانا عندما يجتمع الزوجان معا تحت سقف واحد.

II -5: مناقشة نتائج التساؤل الجزئي الرابع: في إطار البحث عن انعكاسات استخدام الفيسبوك على التواصل الحميمي بين الزوجين توصلت الدراسة إلى:

-استخدام الزوج للفيسبوك في غرفة النوم: توصلت الدراسة إلى أن46.66 % من المبحوثات لا يستخدم أزواجهن الفايسبوك في غرفة النوم وهذا يدل على عدم إدمانهم على استخدامه، واعتبارهم أن غرفة النوم هو المكان المخصص للاهتمام بالزوجة وتلبية رغباتها العاطفية والجنسية لأن هذا يجعل حياتهما أكثر ألفة وانسجاما والابتعاد عن كل ما يفسد العلاقة بينهما.

-استخدام الزوج للفيسبوك في غرفة النوم إلى وقت متأخر من الليل: توصلت الدراسة إلى أن نسبة معتبرة من الزوجات لا يستخدم أزواجهن الفيسبوك إلى وقت متأخر من الليل وهذا يثبت عدم إدمان أزواجهن على استخدامه بالإضافة إلى التفرغ في هذا الوقت للاهتمام بالزوجة بعد يوم كامل من أداء المسؤوليات اليومية ما يجعلها تشعر بالرضا وتقدير الذات، كما أن من الأزواج من لا يفضل السهر كثيرا لأنه مضطر للخروج باكراً للعمل لذلك فهو لا يفرط في الانشغال بالفايسبوك كثيرا في الليل.

-الانزعاج من استخدام الزوج للفيسبوك في غرفة النوم: توصلت الدراسة إلى أن أغلب المبحوثات لا ينزعجن من استخدام أزواجهن للفيسبوك في غرفة النوم لأنهم لا يطيلون الانشغال به ولأنهن يحظين بالاهتمام والحب من طرف أزواجهن فليس هناك مبرر للانزعاج من استخدام أزواجهن للفيسبوك في غرفة النوم.

-محاولة منع الزوج من الانشغال بالفيسبوك: توصلت الدراسة إلى أن هناك تقارب في النسب في طرق الزوجات لمحاولة منع الزوج من الانشغال بالفيسبوك والاهتمام بهن إلا أن الفئة الغالبة بنسبة 40 % من تعبرن لأزواجهن بالانزعاج من استخدامهم للفيسبوك ما يجعل الزوجة تتركه وتحاول النوم فهناك من يستجيب ويتوقف عن ذلك ويهتم بها وهناك من لا يبالي بها ويستمر في الانسجام مع عالمه الافتراضي، ولا يدري ما يدور حوله وكأنها غير موجودة معه في غرفة النوم.

-وجود الزوج يتواصل مع امرأة أخرى: توصلت الدراسة إلى أن نسبة 60 % من الأزواج لا يتواصلون مع النساء إطلاقا عبر الفايسبوك فهذه النسبة تؤكد على الوفاء، والحب، والاهتمام الذي يكنه الأزواج لزوجاتهم ما ينعكس على استقرارهم ورضاهم عن حياتهم الزوجية، واكتفائهم عاطفيا، وحميميا لذا فإنهم لا يعانون من أي تقصير قد يدفعهم للبحث عنه عند امرأة أخرى من خلال التفاعل عبر الفايسبوك.

- الفيسبوك قلل من العلاقة الحميمية: توصلت الدراسة إلى أن نسبة53.33%من الزوجات عبرت على أن الفيسبوك قلل من التواصل الحميمي نوعا ما بينها وبين زوجها وذلك يعود لانشغال أحد الزوجين باستخدام الفيسبوك أثناء تواجدهما معا ما يساهم في عزلتهم عن بعضهما، كما أن بعد الزوج لفترة طويلة يجعله يدمن على مشاهدة الأفلام الإباحية التي تجعله يمارس العادة السرية لإشباع رغباته الجنسية الشيء الذي جعله يشعر بالبرود الجنسي تجاه زوجته متجاهلا وجودها فهذا الإهمال المستمر يجعل العلاقة بينهما أكثر برودا قد تدفع بالطرف المتضرر إلى التفكير بالانفصال أو البحث عن ما يفتقده من مشاعر عند شخص آخر في علاقة غير شرعية تخرج عن نطاق الزواج.

مما سبق فقد توصلت الدراسة إلى أن الفيسبوك قد انعكس نسبيا على التواصل الحميمي لأن تعود أحد طرفي العلاقة عند بعض الأزواج على استخدام الفيسبوك يساهم في عزلته عن الطرف الثاني فيصبح لا مباليا بوجوده، كما أن إدمان الزوج على مشاهدة الأفلام الإباحية يجعله يتعود على ممارس العادة السرية خاصة عندما يكون بعيد عن الزوجة فهذه الأسباب تجعله يصبح باردا جنسيا تجاه زوجته لا مباليا بوجودها ما يؤدي إلى الاقلال من التواصل الحميمية.

-الاستنتاج العام للدراسة:

بعد مناقشة نتائج التساؤلات يمكن القول بأن الفيسبوك بعد الانتشار الواسع الذي وصل إليه و سهولة استخدامه انعكس على مختلف العلاقات الاجتماعية عموما و على العلاقات الأسرية خاصة ما أحدثه على مستوى التواصل بين الزوجين فقد أصبح الفيسبوك بمثابة تهديد لاستقرار العلاقة الزواجية فقد انعكس بشكل كبير على مستوى التفاعل بين الزوجين من خلال الحوار المباشر الذي كان يغلب عليه طرح الزوجين للمواضيع الجوهرية التي تمس حياتهما المشتركة وتعويضه بحوار افتراضي يناقش ما هو متداول في هذا الفضاء الافتراضي من قضايا بعيدة كل البعد عن القضايا الأصل التي ينبغي مناقشتها وإيجاد الحلول لها، ولم يقتصر انعكاسه على التواصل الاجتماعي بل ظهر كذلك على مستوى التواصل العاطفي فقد ساهم في تعزيز العلاقة بين الزوجين خاصة من خلال ما يتوفر عليه من وسائط تجعله فضاء للتعبير عن مشاعر الحب والشوق بامتياز خاصة في اختزال المسافة بين الزوجين وتحقيق التقارب العاطفي، وفي الأخير يمكننا القول أن انعكاس الفيسبوك على المستوى الحميمي ظهر من خلال التقليل نوعا ما من التواصل الحميمي للزوجين رغم عدم الاستخدام المفرط له أثناء تواجد الزوجين معا في غرفة النوم، إلا أنه أصبح عائقا على مستوى التواصل الحميمي في بعض الأحيان لأن تعود الزوجين على استخدامه أثناء اجتماعهما معا يساهم في عزلهم عن بعض وانقطاع العلاقة الزوجية كما أن اشباع الرغبة الجنسية للزوج عندما يكون بعيد عن زوجته من خلال المشاهدة المكثفة للمواقع الإباحية والتعود على ممارسة العادة السرية تجعل الزوج بارد جنسيا نحوها ما قد يوثر سلبا على استقرار العلاقة الزوجية واستمرارها .

IV-الخلاصة :

يعتبر الفايسبوك هو أحد أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا في العالم، وقد أصبح استخدامه يهدد استقرار الأسرة وخاصة العلاقة بين الزوجين فهناك دائما ثمن يدفعه الناس جراء التطور المتسارع للتكنولوجيا الحديثة بشكل عام، وتكنولوجيا العالم الافتراضي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي عموما وخاصة الفايسبوك الذي عرف استخدامه انتشار واسع عند جميع شرائح المجتمع وقد ظهر انعكاس استخدامه من خلال التغير في أنماط العلاقات داخل الأسرة وخاصة ما أحدثه على التواصل والتفاعل بين الزوجين مما يستدعي دق ناقوس الخطر وضرورة القيام بدراسات معمقة حول معرفة انعكاسات استخدام الفايسبوك على التواصل الزواجي و قد جاءت نتائج الدراسة التي قمنا بها بمنطقة عين البيضاء على مجموعة من الزوجات مبينة أن انعكاسات استخدام الفايسبوك على التواصل الزواجي ارتكزت على تحديد دوافع الزوجات لاستخدام الفايسبوك والتي انحصرت في عملية التواصل و معرفة الاخبار والتسلية والترفيه، كما انعكس استخدامه على التغير في التواصل الاجتماعي للزوجين من خلال تغير شكل الحوار من حوار مباشر بناء يتعلق بمواضيع لأسرة إلى حوار افتراضي أجوف يتعلق بمشاكل الآخرين، كما أنه انعكس على التواصل العاطفي بتعزيزه من خلال استخدام الوسائط المتاحة خاصة عندما يكون الطرفان بعيدان عن بعضهما البعض ،أما بالنسبة للتواصل الحميمي فأن استخدام الزوجين للفيسبوك انعكس على العلاقة الحميمية بين الزوجين فأدى إلى إقلالها رغم عدم الإفراط في استخدامهما له أثناء توجدهما معا في غرفة النوم، وعدم استخدامه إلى وقت متأخر من الليل،بالإضافة إلى وعدم وجود بوادر الخيانة الزوجية إلا أن العلاقة الحميمية نقصت نوعاما بسبب استخدام الزوج للفيسبوك في مشاهدة الأفلام الإباحية أثناء تواجده لفترة طويلة بعيدا عن زوجته ما يجعله مدمننا على ممارسة العادة السرية لإشباع رغباته الجنسية الشيء الذي يجعله باردا تجاه زوجته لا مباليا بوجدها.

الإحالات والمراجع :

1-أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم ابن منضور(دت)، **لسان العرب**، ج11، حرف اللام فصل الواو.

2-بسام بركة(2011)، ترجمة انسام محمد الأسعد، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1.

3-بوحوش عمار وآخرون(2019)، منهجية **البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، الناشر المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط1، برلين، ألمانيا.

4-المصلحة التقنية لبلدية عين البيضاء.

5-حسين محمود هتيمي(2015)، **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 83.

6-حلوش مصطفى (2020)، دور التواصل الزواجي في تحقيق التوافق الزواجي ومعالجة المشكلات الأسرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،12(1)، ص.ص 79-100. على الخط https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/334/12/1/120784

7-طلال سعد الحارثي، عايض الشهراني (2018) **شبكات التواصل الاجتماعي، وأثرها على النزاعات الزوجية في الأسرة السعودية بمدينة**، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، فلسطين،2(8)، ص.ص 3-28.**على الخط** https://ajsrp.com

8-الطاهر أحمد الزاوي(دت)، **مختار القاموس**، الدار العربية للكتاب، ليبيا .

9-سعيد سبعون، حفصة حدادي(2012)، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2

10-سلمى حميدان(2020)، **تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري**، دراسة ميدانية، مجلة المعيار،24(49)،الجزائر،جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، جانفي ص.ص 521-538.على الخط https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/90/24/1/108015

11-شهرة عبد الرحمن الشهري(2020)، **التواصل الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من النساء في المجتمع السعودي في مرحلة منتصف العمر**، جامعة الملك عبد العزيز، تبوك، المجلد 36(12) https://www.researchgate.net/publication/354131942_.

12-صادق عباس(2008)، **الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

13-عبود عبد الله العسكري(2002)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار النمير، ط1، دمشق، سوريا.

14-فوزية عبو بعنوان(2021): **مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العلاقات الزوجية دراسة اثنوجرافية على عينة من الأسر بولاية مستغانم، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام**، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، على الخط https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/641/3/2/141998

15-وائل مبارك خضر فضل الله(2010)، **أثر الفايسبوك على المجتمع**، مدونة شمس النهضة، السودان، ط1.

16-وفاء محمد علي محمد(2021) **مواقع التواصل الاجتماعي والخرس الزوجي، دراسة ميدانية على عينة من الأزواج بمدينة سوهاج**، 10(2)، جامعة سوهاج، مصر، ص.ص 37-87. على الخط https://www.asjp.cerist.dz/en/article/154875

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب:APA

رحيمة شرقي ، (2023) ، **التواصل الزواجي في ظل استخدام الفيسبوك** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 15(01)/2023، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، (ص.ص 25- 38).